مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

# دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يُدركه طلبة المدارس العليا للأساتذة.

# The role of the teacher in reducing the phenomenon of violence in schools, perceived by the students of ENS

**د. فتيحة بلعسلة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر**

**fbelasla@yahoo.fr.**

**تاريخ التسليم:(2017/10/06)، تاريخ التقييم:(2017/12/21)، تاريخ القبول:(2018/03/15)**

ملخص

هدف البحث الحالي الى التعرف على مدى ادراك طلبة المدارس العليا للأساتذة لدور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على " المنهج الوصفي"على عينة تكونت من طلبة المدرسة العليا للأساتذة –للعلوم الإنسانية بوزريعة، قوامها (132 طالبا )، ملمح أستاذ تعليم متوسط .

لهذا الغرض، تم تطوير أداة الدراسة المتمثلة في استبيان وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة وقد تمت صياغته ليتشكل من (07) أسئلة وقد توزعت على عدة محاور. توصلت نتائج الدراسة الى :

– تحقق فرضية البحث الأولى والثانية والتي تنص على أن المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بموضوع العنف في الوسط المدرسيناقص يحتاج الى المزيد من التوعية واعتقاده أنهلا يمكن له ذلك

–عدم تحقق الفرضية الثالثة للبحث والتي مفادها أن الطالب /المعلم في المدرسة العليا للأساتذة، يجهل الوسائل التي يمكن أن يستخدمها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي، لأن النتائج تدل على أنهم على دراية بذلك.

**الكلمات المفتاحية:** دور المعلم – العنف في الوسط المدرسي – طلبة المدارس العليا للأساتذة

**Abstract :**

The objective of thisresearchis to identify the extent to which ENS studentscanunderstand the role of teachers in reducing the phenomenon of violence in the schoolenvironment

This studywasbased on a descriptive approach on a sample of 132 studentsfrom ENS. For thispurpose, the studytoolwasdeveloped in a questionnaire consisting of (07) questions whichweredistributed on several axes.

The results of thisstudyachieved the first and second hypothesis and failed for the third.

**Keywords**: school violence - role - students - ENS

**مقدمة:**

يُعد العنف سلوكا إنحرافيا مكتسبا، وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق، كما يُعد من الظواهر الاجتماعية المركبة التي لا تعتمد على عامل واحد، وليست وليدة عنصر واحد، بل مجموعة من العوامل والأسباب لأنها ظاهرة فردية واجتماعية (يحي، 2000، ص.185)

وتُعتبر مشكلة العنف في المدارس أو المؤسسات التربوية، من المشكلات التربوية المهمة التي تصادف المدرسة الحديثة –على اختلاف أطوارها وبدرجات متفاوتة– في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها، إذ يستطيع كل من ينتمي إلى الأسرة التعليمية من قريب أو بعيد، أن يلمس وجود هذه المشكلة في كل قسم دراسي تقريبا وكل مرحلة تعليمية، ونجدها تتفاقم في المرحلة المتوسطة، التي تتزامن مع كون التلاميذ في مرحلة مراهقة بما تحمله من تغيرات جسمية ومعرفية وجنسية وانفعالية، وينعكس أثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد وعصيان على السلطة الو الدية والمدرسية والمجتمع، حيث أنه في هذه المرحلة، يقل الإحساس بالرضا ويزداد القلق والاكتئاب، وتزداد معدلات العدوانية والعنف، والمشاغبة والتدخين وإدمان العقاقير والمخدرات، وقد يكون ذلك راجعا إلى البحث عن هوية الذات وعليه فان العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة

(طه، 2007، ص.260) مرتبطا بعدة أسباب منها مشكلات المحيط والبيئة المدرسية، والموقع الجغرافي للمدرسة كقربها من أماكن ذات تجمع كبير، ونقص الأمن أمام المدارس، مما أدى إلى ممارسة العنف أمام الملأ وهي السلوكيات التي يتبناها التلاميذ وقد ينقلونها إلى داخل المدرسة، وعليه فمشكل العنف في مؤسساتنا التربوية، يشكل بالنسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار خاصة داخل حجرة الدراسة، مما يؤدي إلى خلق جو من الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي، فتنعكس آثاره على المعلم والتلميذ، حيث ينخفض أداء المعلم من جهة، وتنخفض قدرة التلاميذ على التحصيل الدراسي من جهة أخرى، وفي هذه الحالة يكون التلاميذ ذوي السلوك العدواني /العنيف في حاجة ماسة إلى إشراف ومراقبة وتوجيه، من قبل أحد الراشدين داخل المدرسة كالمعلم مثلا بحُكم نوعية علاقته وقربه من التلاميذ داخل المؤسسة.

العنف في المدارس هو أحد أهم المواضيع التي لها تأثير مباشر على جميع أفراد المجتمع إذ أن التربية أساس بناء المجتمع ورقيه وتقدمه، وبصرف النظر عن التدخل في عملية التعليم فإن العنف في الوسط المدرسي له آثار بعيدة المدى تؤثر على الفرد.

يُعرف العنف في الوسط المدرسي بأنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، (طه، 2007، ص.261)

ويمثل العنف في الوسط المدرسي حلقة من حلقات العنف المشاهد في المجتمع، سواء كان ذلك في الأوساط العائلية، المدرسية أم في المحيط العام (الشارع، الأسواق والمرافق العامة كالمستشفيات والسجون والمؤسسات الاقتصادية) في حين كان من المفروض أن تكون المؤسسات التربوية محيطا مناسبا لتربية الفرد وإعداده كمواطن صالح لخدمة مجتمعه ووطنه، فإننا نلاحظ ازدياد مظاهر العنف بهذه المؤسسات وخاصة في الثانويات.

بالنسبة لانتشار العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية، فقد أحصت وحدات الدرك الوطني سنة (2015) (99) قضية عنف داخل المؤسسات التربوية مست أكثر شئ فئة المتمدرسين الأقل من(18سنة) و(134) قضية سنة (2014)، وهو عنف استهدف كل الفئات العمرية من تلاميذ، معلمين ومسؤولين (قيادة الدرك الوطني، 2015).

وقد يتخذ العنف في الوسط المدرسي أشكالا مختلفة تتضمن عنف الطالب تجاه طالب آخر وعنف المدرس تجاه مدرس آخر، وعنف المدرس تجاه الطلاب، وعنف الطالب تجاه بعض المدرسين، أي أن العنف في المدارس قد يحدث بين الطلاب بعضهم البعض، وقد يصدر من بعض الطلاب تجاه بعض المدرسين، ونظرا لحدوث العنف تجاه بعض المدرسين من جانب الطلاب أصبح هناك ما يعرف ب: زملة أعراض المدرس المضروب batteredteacher syndrome

و يشير هذا المصطلح إلى تشكيلة واسعة من الضغوط التي يعانيها المدرس من جراء العنف الصادر نحوه من بعض الطلاب والتي تتضمن القلق واضطرابات النوم، والصداع والاكتئاب وارتفاع ضغط الدم واضطرابات الأكل وغيرها، وطبقا لإحصائية المركز الدولي للتعليم:واحد من بين كل خمسة مدرسين في أمريكا، يساء معاملته لفظيا من بعض الطلاب في المدرسة، وحوالي80%.منهم يتعرضون للتهديد وحوالي 20%منهم يعتدي عليهم جسميا، وهكذا فان الطلاب وحدهم لم يكونوا ضحايا العنف في المدرسة بل قد يكون بعض المدرسين من ضحايا العنف المدرسي أيضا(طه، 2007، ص.221). وفي دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حاولت الإجابة على ثلاث أسئلة رئيسية: هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية؟ ماهي مظاهر وأشكال العنف في المدرسة؟ ومن هو مصدر العنف. أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد وكانت عينة الدراسة مكونة من 138 تلميذا و175 تلميذة من منطقة بن عكنون، و95 تلميذا و110 تلميذة من منطقة سيدي محمد. أسفرت النتائج بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية تمثلت أساسا في السب والشتم، الضرب، التخريب، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، التنابز بالألقاب.

ومن أسباب ظهور العنف في الوسط المدرسي نورد دراسة أجراها (بن دريدي، 2007) حول موضوع العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. أظهرت النتائج أن القيم المكونة للبرامج

المدرسية لم تستطيع أن تقوم بعملية ضبط لسلوك التلاميذ، وتكييفهم مع الأهداف التي حددها النظام التربوي الجزائري، وهذا يعني الإخفاق الوظيفي، والأدائي لعمل النسق التربوي الجزائري ككل، على اعتبار أن قيما مثل الطاعة، العمل الصالح، التعاون، المعاملة الحسنة وغيرها من القيم التي نصت عليها مضامين البرامج المدرسية لم تستطع أن تجعل سلوك التلاميذ يبتعد عن العنف ويرفض القوانين المدرسية. كما أن التلاميذ يميلون إلى تكوين تمثل إيجابي للعنف ويتجلى ذلك في أنهم يرون أنه الوسيلة الوحيدة لحل مشاكلهم هي القوة. ولتنوع أشكال هذا النوع من العنف فهو يتطلب جهودا متكاثفة من أجل السيطرة عليه، ومنها جهود المعلم الذي قد يكون مصدرا لهذا العنف، أو هدفا له، كما يمكن أن يكون له دورا في الحد من هذه الظاهرة.

وفي سبيل أن يكون المعلم سببا في التقليص من انتشار ظاهرة العنف في المدارس أو الحد منها يجب، في الكثير من الأحيان، اخضاع الطالب /المعلم الى التكوين والإعداد قبل الخدمة في هذا المجال، فقد عنيت كافة الجامعات والمعاهد والمراكز الخاصة بإعداد المعلم تخصصياً ومهنياً وثقافياً وتدريبياً، وذلك بإيجاد برامج تزوده بالمعارف التربوية والتعليمية، وإكسابه المهارات المهنية من أجل تفعيل قدراته ومواهبه، حتى يقوم بالدور المطلوب منه على أكمل وجه وعليه لابد من الإعداد التخصصي ويُقصد به إعداد المعلم ليكون ملماً بفرع من فروع المعرفة، فالمعلم لا يمكن أن يؤدي دوره التعليمي بالشكل المطلوب ما لم يتمكن من العلم الذي سيقوم بتعليمه في المستقبل. (الترتوري، والقضاه، 2006). وكذا الإعداد المهني الذي يعتبر أهم ركيزة من ركائز إعداد المعلم، حيث يهدف إلى تكوين وصقل شخصيته، ليكون قادراً على أداء مهمته التربوية والتعليمية في توجيه وإرشاد الطلاب ويساعد على الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية، وأهدافها حتى يتمكن من التأثير الإيجابي في الطلاب وفقاً للأهداف المقررة والاستيعاب الكامل لاحتياجات الطلبة المختلفة، وقدراتهم ومعرفة الفروق الفردية وإمكاناتهم وتزويد المعلمين بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي كالطفولة والمراهقة والفروق الفردية، ونظريات التعلم ومعرفة أساليب الربط بين الخبرات الدراسية والوسائل التي تحقق ذلك، حتى يستطيع أن يؤدي مهنته على مستوى طيب من الأداء.و إلمام المعلمين بقدر كاف من المعلومات والخبرات التي تتعلق بالبيئة المدرسية بمراحلها المختلفة من حيث الأهداف والوظائف والتدريب المستمر على الأسلوب العلمي في التفكير والإبداع والقدرة على حل المشكلات.

بالإضافة إلى الإعداد الثقافي للمعلم فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم، وهي مكتسبة يتم تعلمها من قبل الصغار والكبار، وهي كذلك متغيرة بحكم تطور المجتمعات الإنسانية، فأهميتها للمعلم ترجع إلى القدرة على حسن الاختيار من بين العناصر الثقافية ليستخدمها بصورة تؤثر في الفرد، ونمكنه من القدرة على حل المشكلات التي تعتري العملية التربوية لدى

الطلاب، وهذا بدوره يؤدي إلى تسهيل عملية التربية والتوجيه وتعطي المعلم معلومات عن البيئة التي يعيش فيها وعن العالم المحيط به ويمكنه هذا الإعداد من الإلمام بالموضوعات المتنوعة حتى يستطيع الإجابة عليها (الترتوري، والقضاه، 2006). يتبين مما سبق أن إعداد المعلم –قبل الخدمة –يُعد ضرورة لما له من آثار على شخصية المعلم، وانعكاس على مهنته وعلاقته، فيما بعد، مع تلاميذه وكذا على قدرته على فهم المحيط الذي يعيش ويعمل به، والقدرة على الإجابة وحل المشكلات التي يطرحها عليه واقعه المهني

ونظرا لأهمية التكوين والإعداد بالنسبة للطلبة المقبلين على التخرج لخوض غمار التعليم، تبقى المهمة الأساسية للمدارس العليا لتكوين الأساتذة تقديم تكوينا أكاديميا ذا جودة عالية يتماشى والتطورات والتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري عامة والمدرسة الجزائرية خاصة، تكوينا يأخذ بعين الاعتبار مستجدات الساحة التربوية وعلى رأسها المواضيع ذات الأهمية والتي بدأت تفرض نفسها من حيث أنها تُعرقل المسار الطبيعي للعملية التعليمية –التعلمية ، وتأخذ الكثير من طاقة ووقت واهتمام التلاميذ وكذا تشوش على السير الحسن لمهمة المعلم في القسم، والذي كثيرا ما يعجز عن الفصل أو النظر فيها أو التعامل معها لمجرد أنه لم يتلق تكوينا يسمح له بالتعرف عليها وكيفية إيجاد حلولا لها مثل :العنف في الوسط المدرسي، الذي تتخبط فيها المدرسة الجزائرية اليوم والتي يجد المعلم نفسه اليوم في مواجهته دون أدنى معرفة الأمر الذي دفعنا إلى الاهتمام والتساؤل حول مدى المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بموضوع العنف في الوسط المدرسي ودور المعلم في الحد منه. تأتي هذه الدراسة لتبحث في مدى إدراك طلبة المدارس العليا للأساتذة للعلوم الإنسانية بـ :بوزريعة لدور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ومحاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1–ما مدى المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بمفهوم العنف في الوسط المدرسي أسبابه أشكاله وتأثيراته...الخ ؟

2–ما مدى ادراك الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة لدور المعلم في الحد من العنف في الوسط المدرسي ؟ وهل يمكنه ذلك ؟ وماهي وسائله من أجل ذلك ؟

**2–فرضيات الدراسة :**

1–المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بموضوع العنف في الوسط المدرسي: مفهومه أسبابه، أشكاله وتأثيراته ناقص يحتاج إلى المزيد من التوعية

2–" يعتبر الطالب في المدرسة العليا للأساتذة أن للمعلم دورا ثانويا في الحد من العنف في الوسط المدرسي وأنه لا يمكن له ذلك "

3-يجهل الطالب /المعلم في المدرسة العليا للأساتذة الوسائل التي يمكن أن يستخدمها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي"

**3- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة معرفة دور المعلم من وجهة نظر الطالب /المُعلم المُقبل على التخرج من المدرسة العليا للأساتذة، على اعتبار أن إلمامه بدوره، كمُتخرج مُقبل على ممارسة مهنة التعليم في المستوى المتوسط أين تكثر حوادث العنف، يجعل منه عنصرا فاعلا في الميدان، يمكنه السيطرة على مشكل العنف والتقليص من هذه الظاهرة التي هي في تفاقم مستمر.

ونتائج هذه الدراسة قد تدفعنا الى لفت الانتباه الى ضرورة الاهتمام بإدراج التعريف بظاهرة العنف بكل أشكالها وسبل وآليات مواجهة هذه الظاهرة ضمن مقررات الطلبة في المدارس العليا، أثناء تكوينهم وإعدادهم من خلال برنامج تربوي –نفسي واجتماعي يتناول الظاهرة في كل ابعادها وكذا الحلول الممكنة لها.

**4- أهمية الدراسة:** تظهرأهمية هذه الدراسة من خلال الاطلاع على آراء الطلبة حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، مفهومها، أشكالها وأسبابها، ما قد يُسفر عنه من معطيات يمكن الاستعانة بها وتوظيفها لإجراء تعديلات في محتواها أو بداية لمجال أوسع لبحوث أكثر دقة وبمتغيرات مختلفة تتماشى مع مختلف التحولات التي يعرفها المجتمع الجزائري والتي انعكست على المدرسة الجزائرية.

كما أن معرفة مختلف آراء ووجهات نظر طلبة المدرسة العليا للأساتذة –بصفتهم المعني الأول –يُسهم في تطوير وتدعيم الوحدات البيداغوجية وتجديدها وجعلها تتماشى ومتطلبات العصر الذي نعيش فيه .

**5- الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للدراسة:**

**1.5- مفهوم العنف:**

أ-**المفهوم اللغوي:** جاء في معجم لسان العرب أن العنف Violenceهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، وأعنف الشيء أخذه بشدة، واعنف الشيء كرهه.

-يُعرف العنف في معجم العلوم الاجتماعية بأنه : استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد(بدوي، 1987، ص.441)

**ب-المفهوم الاصطلاحي:**اختلفت تعريفات العنف كمفهوم من بيئة ثقافية إلى أخرى باختلاف الهدف إذا كان أخلاقيا، أو سياسيا أو نفسيا أو اجتماعيا.

يرى (السمري، 2000، ص.9) أن العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه، حيث يميز الباحثون بين أفعال القوة، أو أفعال العنف المشروعة، وأفعال العنف غير المشروعة، فمثلا:كثيرا ما

يعد الضرب داخل الأسرة أمرا مقبولا ثقافيا ومعياريا، أما إذا تعرض أحد أفراد الأسرة للضرب من أحد الغرباء، فانه يعد سلوكا غير مشروع، ومن هذا المنطلق يصل إلى تعريف العنف بأنه : أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة، تجاه فرد آخر أو آخرين :ماديا كان أم لفظيا مباشرا أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب، أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة (جادو، 2005، ص.4)

فالعنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تُحدث ضررا جسميا، أو التدخل في الحرية الشخصية (حلمي، 1999، ص.125)

وعرفت منظمة الصحة العالمية (2002، ص.5) العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي، ضد الذات أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو حرمان من أي نوع كان.

وقد يدل العنف على أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما، ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين، ويظهر إما في الإيذاء أوالسخرية أوالاستخفاف (الشربيني، 2001، ص.73)

**2.5-مفهوم العنف في الوسط المدرسي:**

يرى(كفافي، 1999) أن المقصود منه، ما يجري في بعض المدارس من ممارسات سلوكية يقوم بها الطلاب والطالبات، والمعلمون والمعلمات نتيجة الغضب وتزايد الانفعال، ويترتب عن ذلك استخدام اللكم والضرب باستعمال الآلات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح.

وتُعرفه (فوزي، 1992) من خلال إجراءها بحث عن عنف تلاميذ مستوى التعليم الأساسي في إطار المخالفات المدرسية، بأنه تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ، على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة، بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة.(جادو، 2005، ص.6)

**3.5- أسباب العنف في الوسط المدرسي:**

أورد (قطامي، وقطامي، 2002، ص.199 ) كأسباب للعنف في الوسط المدرسي، مجموعة من الأسباب المتعلقة بالجو المدرسي، مثل اضطراب التوقعات في كونها عالية جدًا أو منخفضة لدى التلاميذ مع صعوبة اللغة التي يستخدمها المعلم في تعليمه الصفي، بالإضافة الى كثرة الوظائف (الواجبات ) التعليمية أو قلتها مع قلة الإثارة في الوظائف التي يحددها المعلم لتلاميذه، واللجوء الى تكرار النشاطات التعليمية غير المناسبة لمستوى التلاميذ ورتابتها، مع عدم ملائمة النشاطات التعليمية لمستوى التلاميذ واختصار النشاطات الصفية على الجوانب اللفظية.

**4.5-المعلم:** يعرفه قسطنطين(1953)، بأنه نقطة الانطلاق وخاتمة المطاف في العملية التربوية، وهو الخبير الذي أقامه المجتمع ليحقق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي، ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه. (عادل، 1994)

ويقول عبد العزيز (1985)، إن المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم، يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة، والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح، بل إن وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون من نقص في هذه النواحي.

**5.5-المدرسة العليا للأساتذة :** هي مؤسسة تكوينية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تُعنى بتكوين الأساتذة لمختلف مراحل التعليم في الجزائر، ابتداء بالتعليم الابتدائي مرورًا بالمتوسط إلى الثانوي، ويستغرق تكوين أساتذة التعليم الابتدائي ثلاث سنوات، والتعليم المتوسط أربع سنوات، والتعليم الثانوي خمس سنوات كاملة. ويُشترط في الطالب المرشح أن يكون حاصلا على شهادة البكالوريا بمعدل تُحدده وزارة التعليم العالي مُسبقا .بعد القبول المبدئي، يخضع الطالب إلى مقابلة شخصية وعلى أساسها يتوقف قبوله أو رفضه.

**6-الدراسة الميدانية واجراءاتها التطبيقية :**

**1.6-منهج الدراسة** : تم الاعتماد في هذه الدراسة على " المنهج الوصفي " الذي يُعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث ( الرشيدي، 2000، 59)

**2.6-عينة الدراسة وخصائصها:** تكونت عينة الدراسة الحالية من طلبة المدرسة العليا للأساتذة –للعلوم الإنسانية، بوزريعة، قوامها (132 طالبا )، ملمح أستاذ تعليم متوسط ، تم اختيار هذا الملمح على أساس أن هؤلاء الأساتذة مُقبلون على العمل في مستوى التعليم المتوسط مع فئة المراهقين، وهي المرحلة والمستوى الذي تكثر فيه مظاهر وسلوكات العنف بحكم خصوصية المرحلة العمرية للتلاميذ. جاء أفراد العينة موزعين كما يلي :

**الجدول رقم (01):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة

| الجنس | التكرارات | النسبةالمؤوية |
|---|---|---|
| ذكور | 34 | 25.75 |
| إناث | 98 | 74.24 |
| المجموع | 132 | %100 |

يتضح من الجدول رقم (01) أن أفراد عينة الدراسة الحالية، يتوزعون من حيث الجنس بنسبة 74.24 % خاصة بالإناث، ونسبة 25.75% خاصة بالذكور، مما يُظهر أن غالبية أفراد العينة كانوا من الإناث.

**3.6-أداة جمع البيانات :** لمعرفة دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يُدركه طلبة المدارس العليا للأساتذة، تم تطوير أداة لهذا الغرض، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة وقد تمت صياغة الاستبيان ليتشكل من (07) أسئلة، قُدمت لأفراد عينة الدراسة للإجابة عليها، وقد توزعت على المحاور التالية:

- **المحور الأول:** مدى المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بمفهوم العنف في
- **المحور الثاني :** مدى ادراك الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة لدور المعلم في الحد من العنف

7-**عرض ومناقشة نتائج الدراسة:** بعد تحليل وتفريغ نتائج الاستبيان المُقدم للطلبة، أفراد عينة الدراسة الحالية، تم التوصل إلى عدة نتائج نوضحها كما يلي:

**نتائج الفرضية الأولى للدراسة** والتي نصت على أن:"المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بموضوع العنف في الوسط المدرسي: مفهومه أسبابه، أشكاله وتأثيراته ناقص يحتاج الى المزيد من التوعية"

ولاختبار الفرضية الأولى للدراسة، أدرجنا مجموعة من الأسئلة تضمنها المحور الأول للاستبيان والذي سيتم فيما يلي عرض نتائج الإجابة عليها.

• **السؤال الأول(01)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " ما هو مفهومك للعنف في الوسط المدرسي ؟" .جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (02):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تعريفهم للعنف في الوسط المدرسي

| تعاريف العنف | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| سلوك يحمل مختلف أشكال الأذى للزملاء والمعلمين | 89 | 67.42 |
| التعدي على الزملاء في المدرسة أو المعلمين | 76 | 57.57 |

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن تعريف العنف بأنه سلوك يحمل مختلف أشكال الأذى للزملاء والمعلمين جاء بنسبة 67.42%، وجاء تعريفه بأنه فعل التعدي على الزملاء في المدرسة أو المعلمين بنسبة 57.57%

بالرجوع الى مختلف التعاريف التي تناولت العنف في الوسط المدرسي نجد بانه عُرف بكونه جميع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي الى نتائج سلبية في التحصيل الدراسي (بركات، 2011، ص.30)

وقد عرفه (الشامى، 2006، ص.15) بأنه سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده، يقوم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص، ويتصف هذا السلوك بأنه سلوك هدام، وهو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين، وفرض النفوذ عليهم وله جانبان: جانب مادي وآخر معنوي.

بينما يٌعرفه طه (2007) بأنه نمط من السلوك، يتسم بالعدوانية يصدر من التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مٌدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية، أو نفسية لهم ويتضمن الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد، المطاردة، المشاغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة (طه، 2007)

وعليه نستنتج أن إجابات أفراد العينة جاءت مطابقة لمختلف التعاريف التي أٌعطيت للعنف في الوسط المدرسي، وهي تنم عن درايتهم بمفهوم العنف وقدرتهم على تعريفه وبالتالي اطلاعهم على هذه الظاهرة وعلمهم بها .

•**السؤال الثاني: (02)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " ماهي أسباب العنف في الوسط المدرسي حسب اعتقادك ؟.جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (03):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تقديرهم لأسباب العنف في الوسط المدرسي

| أسباب العنف | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| اضطراب العلاقة بين التلاميذ والمعلم | 81 | 61.36 |
| المناخ المدرسي المغلق | 72 | 54.54 |
| سوء اخلاق التلاميذ | 61 | 46.21 |
| اصدقاء السوء | 59 | 44.69 |
| تسلط الإدارة المدرسية وجمود قوانينها وأنظمتها | 46 | 34.84 |
| قسوة المعلم وسوء معاملته | 38 | 28.78 |

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن اضطراب العلاقة بين التلاميذ والمعلم، ظهر كأهم سبب لظهور العنف في الوسط المدرسي وذلك بنسبة 61.36% ، يليه المناخ المدرسي المغلق بنسبة54.54 %، تليها نسبة46.21 % تجعل من سوء أخلاق التلاميذ سببا للعنف في الوسط المدرسي، أصدقاء السوء الذين يؤثرون في التلميذ جاءت بنسبة 44.69%، تسلط الإدارة المدرسية وجمود قوانينها وأنظمتها كسبب للعنف ظهرت بنسبة 34.84 %، في حين نجد أن قسوة المعلم 28.78%وسوء معاملته جاءت في المرتبة الأخيرة من أسباب العنف بنسبة

من خلال تفحص الأدب النفسي–التربوي نجد أن الطالب العنيف لم تنتجه المدرسة، فقد أتى من المنزل باستعداد مكتسب للعدوانية، لكن هناك أسباباً تجعل التلميذ يستخدم العنف في المدرسة حددها العلماء في مجموعة من النقاط، نجملها في أسباب نفسية خاصة في مرحلة المراهقة، مثل عدم شعور التلميذ بالأمن، معاناته من الإحباط وشعوره بقلة التقدير والاحترام من طرف الآخرين مشاهدة أفلام العنف. وأسباب اجتماعية ترتبط بالمجتمع المحيط بالتلميذ مثل: تشجيع بعض الأسر للأبناء على مبدأ "من ضربك اضربه"، ضعف دور الأسرة في توجيه الأبناء والحرص على نشأتهم نشأة سليمة، مع شعور التلميذ بالرفض من طرف مجموعة الرفاق والزملاء مما يثير غضبه وسخطه عليهم وينقلب هذا الى سلوكات عنف، وكذا عندما لا توفر المدرسة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة، المنهج وعدم ملاءمته لاحتياجات الطلاب وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف، تساهل المدرسة في اتخاذ الاجراءات النظامية ضد التلاميذ العدوانيين ، العقاب البدني، عدم الاهتمام بالتلميذ وعدم الاكتراث به، مما يدفعه الى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه وكذا ضعف القدرات التحصيلية.

ومن أسباب انتشار تلك الظاهرة ، تذكر بعض المراجع بعض قرارات وزارة التربية التي أضاعت هيبة المعلم والمعلمة، مع وجود أصدقاء السوء والتأثر بهم، وأن سمة التقليد بين الطلاب المراهقين تعتبر من أحد أسباب انتشار العنف. وعدم فهم الطالب جيداً في حالة انتقاله من مرحلة دراسية لأخرى خاصة في سن المراهقة، ووجود شحنة زائدة لدى الطالب يفرغها في المدرسة بالعنف في ظل وجود وقت فراغ متسع غير مستغل نظراً لعدم توعية الطلاب من قبل المدرسة بالمشاركة في مّختلف الأنشطة.

وفي هذا الصدد يذكر(عبد الرحيم، 1990، ص.152) إن سوء السلوك من جانب التلاميذ، قد ينشأ نتيجة لظروف التعليم والنظم والعلاقات السائدة داخل البيئة المدرسية مثل أساليب التدريس الاستبدادية، إضفاء الطابع المادي على المواد المدرسية، التركيز على الجانب الأكاديمي وإهمال الجانب المعنوي التفرقة بين المتعلمين، كلها عوامل ذات أثر بالغ في صياغة سلوك الطلاب داخل المدارس، وترسم لهم طرق التعامل التي يسيرون عليها داخل المدرسة، سواء مع زملائهم أو مدرسيهم أو مع الإدارة.

ويُضيف (محمد، 1998) مجموعة من المتغيرات المدرسية ومنها : سوء معاملة بعض المدرسين للطلاب وذلك يولد لدى بعض الطلاب شعورًا بالكراهية نحو المدرسة، مع الكثافة الزائدة لعدد الطلاب في الفصول مما يترتب عليه عدم استفادة الكثير من الطلاب، ومن ثم يؤدي إلى زيادة معدل التسرب من المدرسة، بالإضافة إلى عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع احتياجات الغالبية العظمى من الطلاب مما يترتب عليه محاولة بعض الطلاب البحث عن وسائل أخرى خارج

المدرسة، ينفسون فيها عما لديهم من طاقات، وعدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلاب إلى المدرسة، مما يؤدي إلى حدوث الصراع الثقافي الذي يؤدي إلى العنف أحيانًا، وعدم قدرتها على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية التي تحقق الأهداف العليا للمجتمع، بل أحيانا يحدث العكس حيث تُسهم المدرسة، ولو بشكل غير مباشر، في تكوين قيم سلبية، ومحرفة لدى طلابها مما ينعكس سلبًا على سلوكياتهم.

وفي هذا السياق أيضا، أجري كل من (حويتي، وخياطي، 2004) دراسة تمحور موضوعها حول: "العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر، دراسة ميدانية في ثانويات بالجزائر العاصمة". فتوصلا الى أن العنف في الوسط المدرسي ليس ظاهرة معزولة عن المجتمع، فهو يُعتبر مظهرا من مظاهر العنف عامة التي يعيشها المجتمع الجزائري، سواء في الأسرة أو في محيط الحي أو في الشارع، أو من خلال وسائل الإعلام، كل هذا يشكل نسيجا مليء بالعنف ، يعيشه ويشاهده التلميذ حيث ما حل، ليعيد إنتاجه في المؤسسة التربوية باعتبارها المجال الذي يوجد فيه التلميذ طوال اليوم.

وحسب (Cécile,2009,p.19) فالعنف في الوسط المدرسي لا يتأتى من مصادر خارجية فقط كالأسرة، وإنما مُرتبط أيضا بالمناخ المدرسي السائد المتمثل أساسا في نظام وسير العمل بالمؤسسة التربوية، وهذا يتفق مع ما أسفرت عليه الدراسة التي قامت بها حفيظة بن محمد (2005) على أربعة ثانويات بالجزائر العاصمة (عقبة بن نافع بباب الوادي، محمد بجاوي بالمدنية، المقراني1 ببن عكنون، والشيخ بوعمامة بالمرادية)، بهدف التعرف على العوامل المباشرة ، وغير المباشرة للعنف في المؤسسات التربوية بالمرحلة الثانوية، حيث توصلت إلى أن هناك عوامل كثيرة تجعل التلميذ عنيفا في الثانوية، منها الطابع التسلطي للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية يجعل التلميذ يعيد إنتاجه داخل الثانوية، الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة عموما تؤثر في سلوك التلميذ داخل الثانوية، وجود الكثير من السلوكات العنيفة دخلت من الشارع إلى الوسط المدرسي، قوة التسلط البيداغوجي تؤثر على سلوك التلميذ مما تجعله يقوم بممارسات عنيفة إزاء الثانوية والأعضاء العاملين فيها.

وفي دراسة لـ : (بوشدوب، وخطار، 2016)، هدفت الى محاولة الكشف عن مرجعية العنف في المدارس الابتدائية، والتعرف على أسباب وأشكال العنف الأكثر شيوعا بالمؤسسات التربوية توصلت الى وجود عدة اسباب وراء تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي أغلبها ترجع الى تدني القيم الأخلاقية في مجتمعنا، وسوء التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين.

ومن نتائج الدراسة الحالية، نجد أن أفراد العينة على دراية تامة بأهم أسباب العنف في الوسط المدرسي وهي النتائج التي تتفق مع ما توصلت اليه مُختلف الدراسات السابقة، ولكن يُلاحظ أن قسوة المعلم وسوء معاملته كسبب للعنف ومصدرا له، جاء في المرتبة الأخيرة ضمن مجموع

الإجابات، وبنسبة ضعيفة مقارنة بالأسباب الأخرى، وهذا يدل بأن الطالب / المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة، ربما، وبطريقة لاشعورية، يرفض الإقرار بكون المعلم مصدرا للعنف، فهو قد لا يعتقد ذلك، بل يضع كل المسؤولية على أسباب أخرى، هذا ما قد يدفعنا الى التركيز على هذا الجانب في تكوين واعداد هؤلاء المعلمين حتى يكونوا على دراية تامة بأهم العناصر التي قد تجعل منهم أسبابا للعنف مُستقبلا، وبالتالي تفاديها.

•**السؤال الثالث (03)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " ماهي أشكال العنف كما تراها في الوسط المدرسي؟.جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (04):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تقديرهم لأشكال العنف في الوسط المدرسي

| أشكال العنف | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **مادي بين التلاميذ أنفسهم أو التلاميذ ومعلميهم** | **88** | **66.66** |
| **لفظي بين التلاميذ أنفسهم أو التلاميذ ومعلميهم** | **72** | **54.54** |

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن العنف في الوسط المدرسي قد يتخذ عدة أشكال، حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة، أبرزها العنف المادي بين التلاميذ أنفسهم أو التلاميذ ومعلميهم بنسبة 66.66 %، يليه العنف اللفظي بين التلاميذ أنفسهم أو التلاميذ ومعلميهم بنسبة %.54.54

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه مختلف الدراسات والتي تناولت أنواع العنف بحيث قسمت منظمة الصحة العالمية (2002، ص.6) العنف إلى ثلاث مجموعات: عنف موجه نحو الذات، العنف بين الأشخاص، والعنف الجماعي.

ومنها من صنفت العنف حسب مظاهره إلى عنف فردي والذي تكون دوافعه عديدة، مثل حب التملك والسيطرة، دافع المنافسة والشعور بالنقص، ويوجهه الفرد نحو شخص بعينه.

وهو كذلك عنف يُمارسه الفرد بأي صورة لفظية أو بدنية تجاه الآخر (عبد الله، 2000 ) كما يُعرف أيضا بأنه إيقاع الفرد الأذى بغيره من الأفراد، هو أيضا العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما، وقد يكون المتضرر من العنف الشخص الممارس له ذاته إذا وجه الاعتداء نحو نفسه (الانتحار) كما قد يكون المتضرر من العنف شخص آخر إذا ألحق به أذى جسدي أو معنوي أو مادي، كالمساس بسلامة شخصه بالقتل أو الضرب والجرح والتعدي على حريته وحقوقه مثل : حقوقه الإنسانية، حرية معتقده ودينه.

وقد يكون من العنف ما هو جماعي ويكون موجه ضد الجماعة كلها، ضد الغرباء أو الدخلاء ضد الكبار وضد المستضعفين (المليجي، وآخرون، 1971، صص. 230، 233).

وهو صورة من صور القوة الذي تقوم به جماعة ما ويستهدف تدمير أو إيذاء فرد أو جماعة أو موضوع، يتم إدراكه كمصدر فعلي أو محتمل من مصادر الإحباط أو الخطر أو كرمز لهما ( سعيد، وآخرون، 1979، ص.71) وقد يكون هذا النوع من العنف نتاج لتفاعل عدة عوامل اجتماعية واقتصادية أو عقائدية هذه العوامل عادة ما تكون بارزة في أذهان الممارسين للعنف الجماعي، ويسعون للتعبير عنها وتحقيقها بشتى الوسائل والطرق.

أما فيما يخص أشكال العنف، دلت مختلف الدراسات أن سلوك العنف في الوسط المدرسي قد يأخذ عدة أشكال مثل العنف المادي(الجسدي) وهو يشمل كل السلوكات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين، أو الأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير والعبث والعنف الرمزي (السلبي)، ويشمل التصرف بشكل يٌعبر عن الاحتقار للآخرين، أو السخرية منهم أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم ثم العنف اللفظي، وهو ما يتوقف عند حدود الكلام، مثل شتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، أو مخاطبتهم بصوت صارخ (الرفاعي، 1987) .ويحدث العنف في المدارس ايضا " في صورة مشاجرات في الملاعب أو عنف الأقران، وكثيرا ما يرتبط عنف الأقران بممارسة التمييز ضد الطلاب الذين يأتون من أسر فقيرة، أو مجموعات عرقية مهمشة، أو ضد الطلاب الذين يتصفون بصفات شخصية معينة مثل المظهر، أو الإعاقة الجسدية أو العقلية ويكون معظم عنف الأقران شفوي، وفى أحيان أخرى تقع حوادث عنف جسدي أيضا، وتتأثر المدارس بالأحداث التي تقع في المجتمع الأوسع كارتفاع معدلات ممارسة سلوك العصابات والأنشطة الإجرامية المتصلة بالعصابات لاسيما ما يتصل منها بالمخدرات "(الشامي، 2006) .وفي الجزائر، بينت الدراسة التي أجراها "أحمد حويتي " بالجزائر العاصمة أن هناك 16 نوعا من سلوك العنف داخل الثانويات، ومن بين أكثر أنواع العنف انتشارا: عصيان أوامر الأستاذ، السخرية والاستهزاء، إثارة الفوضى بالقسم، الضرب، السرقة، التحرش الجنسي، المشاجرة، الكسر والتخريب، الكتابة على الطاولات والجدران، السب والشتم، وأن نسبة العنف الموجه من طرف التلاميذ تجاه الأساتذة، أكبر بكثير من نسبة العنف الموجه من الأساتذة تجاه التلاميذ، وهذا مؤشر خطير على اهتزاز صورة الأستاذ في وعي التلميذ، وربما في وعي أهله أيضا، مما يستدعي توعية الأسر بضرورة بذل جهد أكبر في عملية تربية أبنائهم وخاصة فيما يتعلق بزرع قيم احترام وتقدير وتوقير المعلم .وتوصلت دراسة (بوشدوب، وخطار، 2016) الى أن العنف في الوسط المدرسي يتخذ عدة اشكال أبرزها العنف اللفظي، وهو أصعب انواع العنف لأن انعكاساته الجارحة على نفسية المتلقي قد تبقى مدى الحياة، يليه العنف البدني، ثم التهديد، ثم الشكل المادي للعنف المتمثل أساسا في تحطيم الممتلكات .

•**السؤال الرابع (04)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " ماهي آثار استخدام العنف في الوسط المدرسي على التلميذ؟.جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (05):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تقديرهم لآثار استخدام العنف على التلميذ في الوسط المدرسي.

| الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ضعف التحصيل الدراسي لدى التلميذ | 101 | 76.51 |
| اضطرابات سلوكية مختلفة | 97 | 73.48 |
| كره التلميذ للمدرسة والمعلم | 87 | 65.90 |
| دفع التلميذ للاستعمال العنف | 75 | 56.81 |
| التسرب المدرسي | 46 | 34.84 |

من خلال النتائج المدونة أعلاه يتبين أن نسبة 76.51% من أفراد العينة يعتبرون أن ضعف التحصيل الدراسي لدى التلميذ من أهم آثار استخدام العنف في الوسط المدرسي على التلميذ،

تليها نسبة 73.48% خاصة بظهور اضطرابات سلوكية مختلفة كنتيجة لاستخدام العنف، تليها نسبة 65.90% ذكرت كره التلميذ للمدرسة والمعلم، تليها نسبة 56.81% خاصة بدفع التلميذ للاستعمال العنف وفي الأخير نسبة 34.84% تحدثت عن امكانية حدوث تسرب مدرسي.

بالرجوع الى الأدب التربوي والنفسي الذي تناول موضوع العنف في الوسط المدرسي، نجده يحصر آثار استخدام العنف أو وجود العنف في الوسط المدرسي على التلميذ وعلى تحصيله الدراسي في مجالين كما يلي :

– **أولا** مجال نفسي سلوكي : بحيث نلاحظ ظهور عدة مشكلات نفسية عند التلميذ التبول اللاإرادي – الانطواء – مشاعر اكتئابية – اللجلجة – التأتأة ...الخ، كذلك انعكاسات سلبية على نفسيته مثل تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين قلة الإحساس بالأمان النفسي العصبية والتوتر الزائد الذي قد يؤدي الى تشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز مما يدفع التلميذ الى اللجوء إلى استعمال الحيل اللاشعورية، مثل التمارض والصداع والمغص لرغبته في عدم الذهاب للمدرسة لارتباطها بخبرات غير سارة. وقد تترتب عن العنف مجموعة من المخاوف : الخوف من المعلم، الخوف من المدرسة، مخاوف ليلية، والأهم من هذا كله أن استخدام العنف أو التعرض له قد يخلق من التلميذ شخصا عنيفا، لأن نظريات التعلم منها نظرية النمذجة لـ : "باندورا" تعتبر أن العنف هو سلوك مُتعلم عن طرق الملاحظة أولا ثم التقليد ثانيا، فالعنف في هذه الحالة لن يُولد إلا عنفا.

– **ثانيا** مجال تعليمي : يأخذ شكل التأخر عن المدرسة، الهروب من المدرسة، التسرب الدراسي، كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمي بالإضافة الى تدني مستوى التحصيل

الدراسي. والدراسات التربوية الحديثة تؤكد أن العنف بصفة عامة، يؤدي إلى عرقلة نمو طاقة التفكير والإبداع عند التلميذ التي لا تنمو إلا في مناخ الحرية وإن القدرة على التفكير والحرية والتفكير أمران لا ينفصلان .

ومن النتائج المّحصل عليها من الأسئلة المرتبطة بالمحور الأول للاستبيان والتي ترتبط بفرضية البحث الأول والتي تنص على أن "المام الطالب /المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة بموضوع العنف في الوسط المدرسي: مفهومه أسبابه، أشكاله وتأثيراته ناقص يحتاج الى المزيد من التوعية "، نرى انها **تحققت**، فنجد أن هناك فعلا وعي لدى الطلبة /المعلمين، أفراد عينة الدراسة الحالية، بمفهوم

أسباب وأشكال وآثار العنف في الوسط المدرسي حسب ما تُظهره مجموعة اجاباتهم في الجداول (04، 03، 02)، فقد أوردوا اجابات ولكن في أغلبها اجابات بسيطة، سطحية لا نلمس فيها الإحساس بمعرفة الطالب /المعلم فعلا لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ونحن نّجري الدراسة لاحظنا أن أكثر الإجابات كانت دون تفكير عميق، ومستقاة من المجتمع وخاصة من المادة الإعلامية التي يتعامل معها الطالب مثل الجرائد أو وسائل السمعي البصري ولكن ليس على أساس قراءات معمقة أو متخصصة في الميدان، وعليه يمكن أن نقول أنه بالفعل لابد من المزيد من المعارف التي لابد أن تُقدم للطالب /المعلم، معارف علمية، مضبوطة يقّدمها أساتذة في التخصص حتى تّساعد الطالب على تفهم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في كل أشكاله وصوره، وتّمكنه من التعامل مع الظاهرة في الميدان وبالتالي يكون له دور في ردعها والحد منها .

•**السؤال الخامس (05)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " حسب اعتقادك، هل يمكن أن يكون المعلم سببا أو مصدرا للعنف؟.جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (06):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اعتقادهم حول المعلم كسببا أو مصدرا للعنف

| الاستجابة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لا | 96 | 72.72 |
| نعم | 36 | 27.27 |
| المجموع | 132 | %100 |

تكشف لنا نتائج الجدول أعلاه اعتقاد 72.72 % من أفراد عينة الدراسة، أن المعلم لا يمكن أن يكون سببا أو مصدرا للعنف، مقابل نسبة 27.27% ممن يعتقدون بأن المعلم يمكن أن يكون سببا للعنف في الوسط المدرسي.

بالرجوع إلى الأدب التربوي نجد أنه فعلا، قد يكون المعلم مصدرا وسببا لظهور أو خلق بعض مواقف العنف في الوسط المدرسي، فبعض المعلمين وبتأثير من خلفياتهم الثقافية التربوية، يلجئون إلى أسلوب العنف في تعاملهم مع التلاميذ وذلك راجع لعدة أسباب مثل نقص التكوين التربوي والوعي عند البعض منهم مما يجعلهم يجهلون التعامل مع التلاميذ وفقا للنظريات التربوية الحديثة، وكذلك نجد أن الخلفية الاجتماعية للمعلم قد تُساهم في تكوينه النفسي وفي استعماله للعنف أو تحوله إلى مصدر للعنف مثل انتماءه إلى وسط اجتماعي يعتمد التسلط والإكراه في التربية، مما يدفعه وهو في المدرسة إلى تقمص نفس الدور، وكذلك قد نجد المعلم بشكل عام يعيش ظروف اجتماعية تتميز بالصعوبة الحياتية، إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية مما يجعله غير قادر على التحكم بالعملية التربوية، وقد يدفعه هذا إلى استخدام الاستهجان والتبخيس والكلمات النابية مما يكرس العنف ويشوه البنية النفسية للتلميذ من جهة وقد يتعرض للاستثارة السريعة والانفجارات العصبية أمام التلاميذ من جهة أخرى، وقد يُعاني المعلم من نقص الكفاءة العلمية والتربوية لديه ومن أجل تعويض هذا النقص يلجأ الى التسلط واستعمال العنف بداية من الصراخ وتبني الأسلوب الاستبدادي في التعامل مع التلاميذ وطبعا هذا يخلق جو متوتر في القسم وبالتالي قد يكون سببا للعنف من طرف المعلم وقد يُقابل بالعنف من طرف التلاميذ.وقد أورد( قطامي، 1998، ص.228) مجموعة من سلوكيات المعلم داخل غرفة الصف والتي تؤثر بشكل فعال على سلوكيات التلاميذ ومن هذه السلوكيات :القيادة المتسلطة جدًا، القيادة غير الراشدة أو الحكيمة. تقلب قيادة المعلم، انعدام التخطيط، حساسية المعلم الفردية والشخصية، ردود فعل المعلم الزائدة للمحافظة على كرامته.، عدم الثبات في الاستجابات، الاضطراب في إعطاء الوعود والتهديدات، استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد.

وهناك من الدراسات التي أجريت على تلاميذ المدارس التي أثبتت أن المدرس نفسه هو مصدر العنف لديهم. فالقصور العلمي الذي يظهر به المدرس في بعض الحالات يشكل دافعا لديهم نحو الشغب والفوضى حتى العنف أثناء الدرس الذي يبدو لهم مملا. هذا من جهة، وأما من جهة أخرى، فإن العلاقة القاسية التي يرتبط بها المدرس مع طلابه هي بدورها قد تُشكل دافعا آخرا يدفع بهم إلى الارتباط بالمدرس بالعلاقة نفسها.

ومن الأسباب كذلك، التي تجعل المعلم سببا للعنف، عدم السماح للتلميذ بالتعبير عن مشاعره فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال التلميذ وإهانته إذا أظهر غضبه، التركيز على جوانب الضعف عنده والإكثار من انتقاده، الاستهزاء به والاستهتار بأقواله وأفكاره، عدم القدرة على التعامل مع التلميذ بطرق تربوية صحيحة، وجود مسافة كبيرة بين المعلم والتلميذ، حيث لا يستطيع محاورته أو نقاشه حول علاماته أو عدم رضاه من المادة، كذلك خوف التلميذ من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك

المسافة. فالمدرس العنيف فهو إنسان يُعاني من حالة نفسية غير مستقرة، لها أسبابها المتعددة كأن تكون شخصية أو عائلية أو وراثية أو مهنية أو مشاكل واقعية بحاجة إلى حلول، والمسألة أولا وأخيرا هي مقدرة المُدرس أن يكون المحور الأساس في عملية الضبط والتربية والتعليم بشكل حضاري.

❖ **نتائج الفرضية الثانية للدراسة** والتي نصت على ما يلي :" يعتبر الطالب في المدرسة العليا للأساتذة أن للمعلم دورا ثانويا في الحد من العنف في الوسط المدرسي، وأنه لا يمكن له ذلك"

•**السؤال السادس (06)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " حسب اعتقادك، هل للمعلم دور في الحد من العنف في الوسط المدرسي؟

جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (07):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تقديرهم لدور المعلم في الحد من العنف في الوسط المدرسي.

| الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 40 | 30 |
| لا | 92 | 70 |
| المجموع | 132 | 100 |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 70% من الطلبة /المعلمين، لا يعتقدون أن للمعلم دور في الحد من العنف في الوسط المدرسي مقابل نسبة 30% ممن يعتقدون بذلك.

هذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلنا اليها في الجدول رقم (03) الخاص بأسباب العنف في الوسط المدرسي والتي جاء فيها المعلم (بعبارة :قسوة المعلم وسوء معاملته) كسبب للعنف، المرتبة الأخيرة

وكذلك نتائج الجدول رقم (06) التي أظهرت نسبة كبيرة من أفراد العينة الذين يعتقدون أن المعلم لا يمكن أن يكون سببا أو مصدرا للعنف، وهذا يدل على أن الطالب / المعلم (ضمن عينة البحث الحالي) يجهل الدور المنوط به في الحد من العنف في الوسط المدرسي، هذا ما قد يترتب عنه عزوفهم عن التدخل في الحد من ظاهرة العنف مما يجعلها تتفاقم وتخرج عن نطاق التحكم.

وهذا يدل على **تحقق فرضية البحث الثانية** القائلة باعتقاد الطالب /المعلم في المدرسة العليا للأساتذة أن للمعلم دورا ثانويا في الحد من العنف في الوسط المدرسي، وأنه لا يمكن له ذلك.

❖ **نتائج الفرضية الثالثة للدراسة** والتي نصت على ما يلي : "يجهل الطالب /المعلم فيالمدرسة العليا للأساتذة الوسائل التي يمكن أن يستخدمها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي"

•**السؤال السابع (07)** من الاستبيان والذي ينص على ما يلي: " ماهي أهم الأساليب التي يمكن أن يستعملها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي؟ جاءت إجابة أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (08):** يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تقديرهم لأهم الأساليب التي يمكن أن يستعملها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي

| الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| تبادل الاحترام بين المعلم والتلاميذ | 97 | 73.48 |
| تبني الأسلوب الديمقراطي في المعاملة | 87 | 65.90 |
| العدل بين التلاميذ | 71 | 53.78 |
| حّسن التفاعل والتواصل مع التلاميذ ومعاملتهم بالرفق | 59 | 44.69 |
| فرض نظام صارم في القسم والحرص على تطبيقه | 39 | 29.54 |

يتضح من الجدول أعلاه أن تبادل الاحترام بين المعلم والتلاميذ، جاء على رأس أهم الأساليب التي يمكن أن يستعملها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي وذلك بنسبة 73.48%، تليها نسبة 65.90% أكدت على ضرورة تبني الأسلوب الديمقراطي في المعاملة من أجل ذلك، مقابل نسبة 53.78% ذكرت العدل بين التلاميذ، نجد حّسن التفاعل والتواصل مع التلاميذ ومعاملتهم بالرفق بنسبة 44.69%، فيما تقترح نسبة 29.54% فرض نظام صارم في القسم والحرص على تطبيقه مما يُذكرنا بأهمية وجود عقد ديداكتيكي، منذ البداية، بين المعلم وتلاميذه.

وبالرجوع الى مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الاضطرابات السلوكية في المدرسة، وعلى رأسها مُشكل العنف نجد أنها تحدثت عن وجود أساليب مختلفة لمعالجتها والتي يمكن أن يلجأ الى استعمالها المعلم في سبيل الحد من ظاهرة العنف في القسم خاصة، والتي تؤدي إلى الانضباط الجيد منها تبادل المعلم والطلاب لمسؤولية الانضباط الذاتي والانتماء وتحمل المسؤولية، المراقبة والتعليق على سلوك الطلاب، وتعزيز السلوك الجيد بالإشارة والرمز والكلمة، إبقاء الصف في حركة دؤوبة، والانتقال بهدوء من نشاط إلى آخر، والتنويع في الأنشطة مع ضرورة توفر التشجيع والسكينة في البيئة الصفية، واستجابة المعلم السريعة للسلوك السيئ، وعدم تحيزه لفئة معينة من الطلاب عند تطبيق القوانين .

فسلوك المعلم يؤثر بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلميذ من سلوكيات وانضباطية، سواء داخل الصف أو خارجها، فالمعلم الجيد والناجح هو المربي ذو التدريب والكفاءة الجيدة، والديمقراطي المتسامح، الذي يتسم سلوكه بالعدل والرأفة والاتزان، ويكون هذا المعلم محبوبًا مما يجعل العملية التربوية ذات طبيعة تفاعلية مع المتعلم، وإصرار المعلم على صف يسوده الهدوء التام

وعدم النشاط يؤدي إلى كبت دوافع العمل والنشاط عند التلاميذ، مما يدفعهم إلى محاولة البحث عن مخارج أخرى لطاقاتهم المكبوتة فيلجؤون إلى إحداث الفوضى في الفصل الدراسي (العمايرة، 2007، ص.59) .

مما سبق، نصل الى القول أن **الفرضية الثالثة للبحث لم تتحقق** والتي مفادها أن الطالب /المعلم في المدرسة العليا للأساتذة، يجهل الوسائل التي يمكن أن يستخدمها المعلم من أجل الحد من العنف في الوسط المدرسي، لأن النتائج تدل على أنهم على دراية بذلك ولكن حين التقرب منهم لمسنا أنه تنقصهم الطرق الفعلية والأساليب الناجعة من أجل ذلك، ومرة أخرى نؤكد على ضرورة امدادهم بالكم والنوع اللازم من المعلومات والأساليب والآليات التي من شأنها أن تُساعدهم في الحد من العنف في الوسط المدرسي .

**الخاتمة:**

جاءت هذه الدراسة لمحاولة الخروج بمجموعة من الاقتراحات ترتبط بإدراج موضوع العنف في الوسط المدرسي في مقررات وبرامج تكوين الطالب/ المعلم بالمدراس العليا للأساتذة وذلك لنجعل منه عنصر وشريك جد فعال في سبيل التغلب والحد من مشكل العنف في الوسط المدرسي

وعليه نستنتج مما سبق أن عملية إعداد المعلم ليست بالعملية السهلة، بل هي بصعوبة المهمة المنوطة به مستقبلا، لذا كان من الواجب الالتفات لعدة جوانب في شخصية المعلم أثناء إعداده وتكوينه، ولن يتوفر هذا إلا بتوفر المناهج والوحدات والبرامج المناسبة التي تسمح لهذا المعلم بالحصول على مختلف الكفايات والقدرات، وتعلم مختلف المهارات التي تساعده على البناء الكلي لشخصيته في إطار مختلف الأهداف المُزمع تحقيقها، ومختلف أوجه الإعداد التي يجب أن يخضع لها، وتمكينه من الاطلاع على مختلف المشاكل التي يعيشها المجتمع ككل، والمدرسة على الخصوص وعلى رأسها مشكل العنف في الوسط المدرسي، وكيفية التعامل مع هذه المشاكل بممارسة مهنته على أكمل وجه، خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها مختلف المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري والتي انعكست على التنشئة السليمة للتلميذ وعلى سلوكه، الأمر الذي انتقل إلى المدارس وأفرز عدة مشاكل لم يعد معلم اليوم قادرا على مواجهتها، خاصة في ظل النقص المُلاحظ في تكوين الطالب /المعلم والذي لا يسمح له في غالب الأحيان التعامل مع مختلف المشكلات التي يطرحها الواقع أمامه، ليقف عاجزا على التعامل مع مختلف الآفات الاجتماعية والسلوكات التي قد يحملها الكثير من التلاميذ، ومن هنا لابد على واضعي المناهج والبرامج الخاصة بتكوين واعداد المعلم قبل الخدمة، أن يأخذوا بعين الاعتبار المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع ومنها الانحراف والعنف وغيرها من الآفات الاجتماعية، لأنها كلها عوامل تؤثر في العملية التعليمية والتي لا يتسنى للطالب /المعلم التعرف عليها بأحسن شكل إلا من خلال إدراجها ضمن مختلف الوحدات التربوية التي يتلقاها في

المدارس العليا لتكوين الأساتذة، وعلى يد أساتذة متخصصين في المجال وبالتالي نضمن تحضير الطالب /المعلم – وهو يتكون في المدرسة– لمواجهة هذا النوع من المشاكل والتعامل معها .

**قائمة المراجع:**

**أولا – المراجع باللغة العربية:**

–اسماعيل، أحمد.(2009). العقاب البدني عنف أم تربية ؟ تم استرجاعها في تاريخ 2017/08/19 من موقع غباشي الإلكتروني .

– العمايره، محمد حسن.(2008)." المشكلات الصفية السلوكية، التعليمية الأكاديمية "(ط. 2)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– الترتوري، محمد عوض، والقضاه محمد فرحان.(2006)."المعلم الجديد": دليل المعلم فيالإدارة الصفية الفعالة.عمّان:دار الحامد للطباعة والنشر.

– الحيلة، محمد محمود.(2002) .مهارات التدريس الصفي.( ط.1). إربد : دار الكتاب الحديث.

– الشامي، محمد محمد.(2006). المداخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي.كلية التربية جامعة المنصورة.

– مغازي السعيد، محمد. (1996).أثر المتغيرات المجتمعية في جناح الأحداث.العدد 14 ص– ص 171–205.مجلة الأمن

–الخطيب، رداح، والخطيب أحمد.(2006) .الحقائب التدريبية(ط.01) إربد، عمان : دار جدارا للكتاب العالمي .

– بوشدوب، شهرزاد، وخطار زهية.(2016) .مرجعية العنف في المدارس الابتدائية واساليب الوقاية منه من وجهة نظر المدرسات، العدد (08) .مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية.

– بركات، علي.(2011).العوامل المجتمعية للعنف المدرسي.دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب.

– بن دريدي، فوزي.(2007).العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض: مركز الدراسات والبحوث

– جادو، منير أميمة.(2005) .العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام.المركز القومي

– طه، عبد العظيم حسين.(2007).سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي .(ط.01). الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة، الازاريطة

– قيادة الدرك الوطني.(2015) .مساهمة الدرك الوطني في محاربة العنف في الوسط المدرسيتم استرجاعها بتاريخ 2016/01/25
http :/www.inre-dz.org /gendarmerie

– قطامي، يوسف، وقطامي نايفة.(2002). إدارةالصفوف.عمانالأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– قطامي، يوسف.(1998).سيكولوجية التعلم والتعليم( ط.01). عمان، الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

– يحيى، خوله أحمد.(2003). الاضطرابات السلوكية والانفعالية(ط.2).عمان، الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع.

– زيدان، محمد مصطفى.(1990).النمو النفسي للطفل والمراهق(ط. 3).جدة : دار الشروق

**ثانيا– المراجع باللغة الأجنبية:**

- Cécile,C.(2009) .Pour une Approche Contextuelle de la violence :le rôle du climat d'école. international journal of violence and school ,(8),2-23